الجثوم والجثو
في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

د. محمود عبد اللطيف حمد
الجامعة العراقية - كلية الآداب

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم الذي أنزله الله على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) هدى ورحمة ونورا وعصمة؛ إذ إنه لا سبيل لصلاح حال هذه الأمة وعزتها إلا بالتمسك بهذا الكتاب؛ فلا محيص لنا عن فهمه وتدبره والغوص في معانيه.

وبعد إجالة النظر في القرآن الكريم؛ وقع اختياري على لفظة الجثوم والجثو، فتتبعتها فوجدتها قد ذكرت في ثمان آيات، ولأجل معرفة معناها ودلالتها في كل آية، جاء بحثي الموسوم: **(الجثوم والجثو في القرآن الكريم دراسة موضوعية).**

وقد اقتضت هذه الدراسة أن تكون في مبحثين:

المبحث الأول: الجثوم في الدنيا، ويتضمن ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الجثوم والجثو لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: الجثوم الذي أصاب قوم ثمود.

المطلب الثالث: الجثوم الذي أصاب قوم مدين.

والمبحث الثاني: الجثو في الآخرة.

يتبعهما خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، تلوتها بثبت مُسلسل لأهم المصادر والمراجع التي أفدتُ منها في إثراء المادة العلمية للبحث.

هذا، وقد كان منهجي في هذه الدراسة منهجاً موضوعياً بخطواته المعروفة، والمتمثلة بجمع الآيات أولاً، وتقسيمها بحسب الموضوعات، ثم ترتيبها بحسب النزول، ودراستها دراسة علمية موضوعية بعد التوكل على

الله تعالى، والرجوع إلى أمات كتب التفسير والحديث واللغة والسيرة النبوية.

الآيات التي تضمنت لفظي (الجثوم)، و(الجثو)
والتي سأقوم بدراستها في هذا البحث

- ٹ ڈ چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۂ چ.(١)
- ٹ ڈ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۂ چ.(٢)
- ٹ ڈ چ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۂ ۀ ہ ۃ ۂ ۂ ھ ہ چ.(٣)
- ٹ ڈ چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۊ ۊ چ.(٤)
- ٹ ڈ چ ڈ ۂ ۀ ہ ۃ ۂ ۂ ھ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ.(٥)
- ٹ ڈ چ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ چچ(٦)
- ٹ ڈ چ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ.(٧)
- ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ۇۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۊ ۊچ.(٨)

---

[١] سورة الأعراف، الآية ٧٧- ٧٨، وترتيبها في النزول ٣٩.

[٢] سورة هود، الآية ٦٦ – ٦٧، وترتيبها في النزول ٥٢.

[٣] سورة الأعراف، الآية ٩٠ – ٩١، وترتيبها في النزول ٣٩.

[٤] سورة هود، الآية ٩٤، وترتيبها في النزول ٥٢.

[٥] سورة العنكبوت، الآية ٣٦ – ٣٧، وترتيبها في النزول ٦٥.

[٦] سورة مريم، الآية ٦٨، وترتيبها في النزول ٤٤.

[٧] سورة مريم، الآية ٧٢، وترتيبها في النزول ٤٤.

[٨] سورة الجاثية، الآية ٢٨، وترتيبها في النزول ٦٥.

المبحث الأول

الجُثوم في الدنيا

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجثوم والجثو لغة واصطلاحاً

الجثوم لغة: من جثم الطائر يجثِم ويجثم جثماً وجثوماً إذا ألصق صدره بالأرض(١)، وقيل: "أصابهم البلاء فبركوا فيها، والجاثم: البارك على رجليه، كما يجثم الطير؛ أي: أصابهم العذاب فماتوا جاثمين أي باركين".(٢) وقيل: هو أن يقع على صدره؛ كقوله تعالى: چ ۇ ۆ ۈ ۋچ؛ أي: أجساداً ملقاة في الأرض.(٣)

---

(١) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت، سنة النشر (١٩٨٧هـ)، ط١، ١/٤١٥.

(٢) تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة النشر (٢٠٠١م)، ط١، ١١/٢٠، مادة (جثم).

(٣) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة النشر (١٣٨١هـ)، ط١،١/٢١٨، وغريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)،١/١٦٩، والمحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ط١، ٧/ ٣٧٤، مادة (الجيم والثاء والميم)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ويسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) لعبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ط١، ٢/١٣٩.

الجثوم اصطلاحاً: هو الوقوع باركين على الركب بعضهم على بعض وهو بمنزلة البروك للبعير.(١)

الجثو لغة: يقال جُذْوَةٌ من النار، وجُثْوةٌ، وجَذْوةٌ وجَثْوَةٌ، والجثى: تراب مجموعه وحدتها جثوة(٢)، وفي الحديث: (فإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّم)(٣)، وذكر بعضهم: هي حجارة من تراب مُتجمِّع كالقبر.(٤)

---

(١) ينظر: كتاب الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر: (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص٥٥٠- ٥٥١، (فصل الجيم).

(٢) ينظر: معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النحاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ٣٠٥/٢، وتهذيب اللغة: ١١٥/١١، باب الجيم والذال مادة (جذا).

(٣) الجامع الكبير. سنن الترمذي. لمحمد بن عيسى بن سَوْره بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار النشر: دار المغرب الإسلامي، بيروت، سنة النشر: (١٩٩٨م)، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام، رقم الحديث (٢٨٦٣) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ٤٤٦/٤.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٥٤٠/٧، مادة (الجيم والثاء والواو)، وتاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبوالفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية، ٣٢١/٣٧، مادة (جثو).

وفي الحديث: (فإذا لمْ نَجِدْ حَجَرَاً؛ جمعْنا جُثْوَةً من تُراب)(١)، والجاثية: موضوعة موضع الجمع؛ كقولك جماعةٌ قائمةٌ وجماعةٌ قاعدةٌ، وبه سميت سورة الجاثية، وكما في قوله(٢): چڭ ﯕ ﯕ ۇچ.(٣)

الجثو اصطلاحاً: هو أن يعتلوا من المحشر إلى شاطئ جهنم على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جثاة على ركبهم مشاةً على أقدامهم.(٤)

المطلب الثاني: الجثوم الذي أصاب قوم ثمود:

قبل البدء بدراسة آيات هذا المطلب التي تتعلق بقوم ثمود ونبيهم صالح (عليه السلام) أجد من الضرورة بمكان التعريف بقوم ثمود ودعوة نبيهم صالح (عليه السلام)؛ فقبيلة ثمود هي التي ينتمي إليها صالح (عليه السلام)، وسبب

---

(١) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجحفي (٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير اليمامة، بيروت، سنة النشر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ط٣، كتاب المغازي/ باب وفد أبي حنيفة – رقم الحديث (٤١١٧)، ١٥٩١/٤.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى بحدود سنة ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار النشر: دار القلم، والدار الشامية، دمشق – بيروت، سنة النشر: (١٤١٢هـ)، ط١، ١٨٧/١، (كتاب الجيم).

(٣) سورة الجاثية، جزء من الآية ٢٨.

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ألنسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدَّم له: محيي الدين ديب مستو، دار النشر: دار الكلم الطيب، بيروت، سنة النشر: (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ط١، ٣٤٦/٢.

تسميتها بثمود نسبة إلى "الماء القليل"(١). وذكر أهل السير أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما وصل إلى الحجر أي ديار ثمود قال: (لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ المُعَذَّبين إلَّا أنْ تكونوا باكينَ، فإنْ لم تكونوا باكينَ؛ فلا تدخُلُوا عليهِمْ؛ لا يُصيبُكُم ما أصابهم).(٢)؛ فدعاهم إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام؛ إذ قال تعالى: چڭ ۇ ۇ ۆۈ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ چ(٣)، وسمَّاه القرآنُ أخاهم باعتبار النسب؛ لأنه من قبيلة ثمود، ثم طلبوا منه معجزة فأخرج الله لهم ناقة؛ إذ قال تعالى: چې ې ې □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ى چ(٤)، وسأتكلم عنها لاحقاً. ثم ذكرهم بنعم الله عليهم؛ إذ قال تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤچ(٥)، ووصف الله حال المستكبرين المعاندين حيث حكى القرآن الكريم إجابة المؤمنين بقوله: چڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ(٦)

---

(١) ينظر: العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، ٢٠/٨، حرف الطاء، والقاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ٣٤٥/١، فصل (الجيم).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب، رقم الحديث (٤٢٣)، ١٦٧/١. وينظر: السيرة الحلبية: لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، سنة النشر: (١٤٠٠هـ)، غزوة تبوك، ١٠٦/٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٧٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٧٤.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٧٥.

أي: قال المؤمنون نحن مصدقون وموحدون ولم يجيبوا بـ (نعم) أو(نعلم)؛ فأجابوا بما يستلزم هذا المعنى ويزيد، وهو أنهم علموا بذلك يقيناً أنه مرسل من ربه.[1]

طلب القوم نزول العذاب:

قال تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ[2] طلب قوم صالح معجزة للاستدلال على نبوته فأخرج الله لهم ناقة من الصخرة للدلالة على نبوته؛ فقال: ﭽ□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ □ ﯤ ﯥ ﭼ[3]، وقد كانت هذه الناقة تشرب من بئر معينة يوما لها ويوماً آخر للقوم، كما ذكر القرآن ذلك ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ[4]، وقال في سورة أخرى: ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ.[5]

وذكَّرهم صالح (عليه السلام) أنهم إذا مسوا هذه الناقة بسوء؛ فإن الله سيسخط عليهم ويعذبهم، إذ قال تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﯤﯥﭼ[6]؛ ولكن القوم كذبوه

---

[1] ينظر: محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر: (١٤١٨هـ)، ط١، ١٢٧/٥، وتفسير القرآن الحكيم المسمى بـ(تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا الحسني (ت١٣٥٤هـ)، دار النشر: دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: (١٩٩٠م)، ٤٤٨/٨، والمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، د. عبد الكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، بيروت، سنة النشر: (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ط١، ١٢٦.

[2] سورة الأعراف، الآية ٧٨.

[3] سورة الأعراف، الآية ٧٣.

[4] سورة القمر، الآية ٢٨.

[5] سورة الشعراء، الآية ١٥٥.

[6] سورة الأعراف، الآية ٧٣.

كذبوه وتجرأوا على الله وتحدوه، قال تعالى: ﭽﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ(١)؛ أي: نحروها وأسند العقر إلى جميعهم؛ لأنه كان برضاهم وإن لم يباشره إلا بعضهم وطلبوا نزول العذاب وكأنهم استعجلوا نزول العذاب من الله لأنهم كانوا يعتقدون أن ذلك لا يحصل لاعتقادهم أن صالح غير مرسل وغير صادق في إدعائه النبوة ولذلك قالوا: ﭽﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(٢)؛ فجاء العذاب وهي الرجفة الشديدة؛ أي: الزلزلة الشديدة التي حصلت من الصيحة الشديدة قال تعالى: ﭽﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ(٣) أي: ساقطين على وجوههم لا يتحركون، وأخذت أولئك المستكبرين الرجفة المتمثلة بالزلزلة الشديدة فأهلكتهم فأصبحوا في بلادهم أو مساكنهم باركين على الركب ساقطين على وجوههم هامدين لا يتحركون جاثمين.

من خلال هذا العرض يمكنني تصوير ثلاث مشاهد. يتمثل المشهد الأول: بالرجفة الشديدة التي جعلت الأرض تهتز من تحت أقدامهم والمشهد الثاني: ما صاحب هذه الزلزلة من الخوف الشديد بسبب مَوَجَان الأرض، والمشهد الثالث: يتمثل بصورة المستكبرين وهم ساقطين على الأرض جاثمين على وجوههم جزاء وفاقاً. جزاء فعلهم في التبصير عن هذا المصير، وهو مشهد المستكبرين الجاثمين.(٤)

---

(١) سورة الأعراف، الآية ٧٧.

(٢) سورة الأعراف الآية ٧٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٧٨.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١٢/٥٤٥، وفي ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، سنة النشر: (١٤١٢هـ)، ط١٧، ٣/١٣١٤، والمستفاد من قصص القرآن، ص١٢٨.

قال تعالى: چ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ چ.(١)

بعد عقرهم للناقة وطلبهم نزول العذاب قال لهم صالح (عليه السلام): ﭨ ﭩ چ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ چ(٢)؛ أي: قال لهم نبيهم بعد نحرهم للناقة عيشوا في بلدكم هذا متمتعين بما فيه من نعم لمدة ثلاثة أيام فقط وهي آخر ما بقي لكم من متاع هذه الدنيا وهذا الوعد غير مكذوب لأنه صادر من الله وهنا تحقق الوعد، قال تعالى: چ ﮈ ﮉ ﮊ چ(٣)؛ أي: بإنزال العذاب چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ(٤)؛ أي: برحمة عظيمة كائنة منا وهذه النجاة الأولى. وأما النجاة الثانية؛ فهي في قوله چ ﮓ ﮔ ﮕ چ؛ أي: من خزي وذل ذلك اليوم الهائل الشديد الذي ينزل فيه العذاب فيصيب الظالمين وينجي المتقين.

وفي هذه الآية إشارة إلى المدة المتبقية لنزول العذاب وهي ثلاثة أيام وفي ذلك الوعد عذاب آخر للقوم الكافرين فإنهم بدأوا يعدون ساعات استقبال العذاب ولا يخفى على أحد ما لهذه القضية من عذاب نفسي للمجرمين زيادة على ما سيحل بهم من الله تعالى يوم الحساب كما في هذه الآية إشارة إلى مقابلة المؤمنين الذين استمعوا لقول صالح (عليه السلام) وآمنوا به ونجاتهم من العذاب في الدنيا والآخرة، وهذا النوع يسمى بـ(المقابلة)(٥) بين حال الكافرين وحال المؤمنين(١).

---

(١) سورة هود، الآيتان ٦٦- ٦٧.

(٢) سورة هود، من الآية ٦٥.

(٣) سورة هود، من الآية ٦٦.

(٤) سورة هود، من الآية ٦٦.

(٥) **المقابلة:** هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب؛ كقوله تعالى: "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا". ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، لجلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم، بيروت، سنة النشر، (١٩٩٨م)، ط٤، ١/٣٢١.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ والصيحة: الصوت الشديد المرتفع فبعد أن أخذتهم الصيحة كانوا جاثمين: من الجثوم وهو كجثوم الإبل؛ أي: البروك على الأرض أو وقع على صدره كما يقال جثم الطير أي لزم مكانه فلم يبرح فأصبحوا هلكى، صرعى، ساقطين على وجوههم بدون حركة.(٢)

ومن هذه القصة نستلهم الدروس والعبر بأن المسلم لا يجوز له التكبر، وأن لا يجاهر بالعداوة والعصيان، وأن من يدلنا على الخير يجب أن نتبعه، قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ(٣).

خلاصة القول في الآية أعلاه يمكننا استحضار المشهد الإلهي في قوم ثمود، المرتسم بأحداث الصيحة المسلطة عليهم من السماء والرجفة التي أخذتهم من الأرض، وما يصاحب تينك المشهدين من الخوف والفزع والرعب؛ فصاعقة مصحوبة بصوتها الشديد، وزلزلة الأرض من تحت ديارهم، أدت إلى هلعهم وخروجهم مخذولين خائفين، ومن ثم يأتي المشهد الثاني الذي يصور لنا حالهم المتمثل بموتهم وجثومهم على الأرض من دون أن ينفعهم فرارهم من العذاب.

المطلب الثالث: الجثوم الذي أصاب قوم مدين

قبل الشروع بدراسة قوم مدين ونبيهم شعيب (عليه السلام) أجد من الضروري التعريف بقوم مدين ودعوة نبيهم شعيب (عليه السلام)؛ إذ أرسل الله تعالى رسوله شعيباً إلى "مدين" وهذه الكلمة تطلق على القبيلة وعلى المدينة وقيل

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، سنة النشر: (١٤١٩هـ)، ط٣، ٢٠٥١/٦، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، دار النشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ٢٣٦/٧.

(٢) ينظر: المرجع نفسه ٢٣٦/٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٤٦.

هي محاذية لتبوك، وقيل هي بين المدينة والشام[1] چ ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[2] وهم أصحاب الأيكة.[3] فدعاهم سيدنا شعيب (عليه السلام) إلى عبادة الله وحده ونهاهم عن المفاسد التي فشت فيهم ومنها التطفيف في الكيل والميزان؛ إذ قال تعالى: چ ڃ ڃ ڄ ڄڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ چ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گگ گ گ ڳ ڳ گ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ[4]؛ فيشمل البخس المنهي عنه؛ بخس الناس حقوقهم المادية والمعنوية فهو عام في حق كل واحد.[5] ونهاهم عن قطع الطريق الحسي والمعنوي فأما الحسي فقوله تعالى: چ ڱ ڱ ں ں ڻ چ[6]؛ أي: لا تقطعوا الطريق في قتل الناس إذا لم يعطوكم أموالهم وتمنعون من يريد الحق في سماع الخير من دعوة شعيب (عليه السلام). وأما قطع الطريق المعنوي ففي قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[7]؛ أي: تُبعدون عن دين الله وطاعته من آمن بشعيب بتهديدهم بما يؤذيهم ويضرهم إن ظلوا متبعين شعيباً ودعوته وتريدون أن تجعلوا دعوة شعيب ذات عوج بما تلقونه من شبهات باطلة وبما تصفونها بما يشينها

---

[1] ينظر: معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار النشر: دار صادر، بيروت، سنة النشر (١٩٩٥م)، ط٢، ٥/٧٧.

[2] سورة القصص، الآية ٢٣.

[3] **الأيكة:** قيل هي تبوك التي غزاها النبي (صلى الله عليه وسلم) وقيل هي الغيضة الملتفة الأشجار والجمع أيك والمراد بأصحاب الأيكة أهل مدين. ينظر: معجم البلدان، ١/٢٩.

[4] سورة الأعراف، الآيتان ٨٥-٨٦.

[5] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمروبن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة النشر (١٤٠٧هـ)، ط٣، ٢/١٢٨، والمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، ١٦٤.

[6] سورة الأعراف، الآية ٨٦.

[7] سورة آل عمران، الآية ٩٩.

وينفر الناس عنها. وأكثر شعيب (عليه السلام) من حواره مع قومه حتى لقب بخطيب الأنبياء.(١)

طلب القوم نزول العذاب:

ٹ ڈ چڇ ڇ گ ڳ ڳ ڱ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ھ ۂ ۂ ه ہچ(٢)؛ أي: استخفوا في كفرهم وإصرارهم على الهلاك. وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي أشرافهم الذين يثبطونهم عن الإيمان أنكم إذا اتبعتم شعيباً أنكم إذاً لخاسرون؛ لاستبدالكم الضلال بالهدى؛ كقوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ وقيل تخسرون بإتباعه فوائد البخس والتطفيف؛ لأنه ينهاهم عنهما ويحملكم على العدل وعدم بخس الآخرين. وذكر الزمخشري في تفسير هذه الآية فقال: "فإن قلت فما جواب القسم الذي وطأته اللام في چں ں ڻچ وجواب الشرط؟ قلت: قوله إنكم إذاً لخاسرون سد مسد الجوابين چھ ھ ےچ مبتدأ خبره چے ۓ ڭڭچ، وكذلك كانوا هم الخاسرين. وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنه قيل: الذين كذبوا شعيبا هم المخصصون بأن أهلكوا واستؤصلوا، كأن لم يقيموا في دارهم لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله، الذين كذبوا شعيباً هم المخصصون بالخسران العظيم دون أتباعه فإنهم رابحون. وفي هذا الاستئناف والابتداء وهذا التكرير مبالغة في رد مقالة الملأ لأشياعهم وتسفيه لرأيهم".(٣)

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ): تحقيق: هشام سمير البخاري، دار النشر: دار عالم الكتب، الرياض، سنة النشر (١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٣م) ٧/٢٤٧، وتفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عاصي بن محمد سلامة، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، سنة النشر: (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ط٢، ٣/٤٠١.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان ٩٠-٩١.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار النشر: دار عالم الكتب، الرياض، سنة النشر (١٤٣٣هـ- ٢٠٠٣م)، ٧/٢٤٨.

چﮩ ﮪچ والرجفة: هي الزلزلة الشديدة التي ينال معها الإنسان اهتزاز وارتعاد واضطراب(١)، وقيل: إنهم أخذتهم الرجفة وذلك كما أرجفوا شعيباً وأصحابه وتوعدهم بالجلاء كما أخبر عنهم في قوله تعالى: چﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣچ(٢)، والمناسبة هنا – والله أعلم – أنهم تهكموا به في قولهم: چﮨ ﮩچ (٣)؛ فجاءت الصيحة فأسكتتهم وأخرستهم(٤). وقيل: ولما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والمؤمنين معه بسبب رحمة عظيمة منا، وأما الظالمون؛ فأخذتهم صيحة عظيمة من عذاب الله. وقيل: صاح بهم جبريل صيحة؛ فأخرجت أرواحهم من أجسادهم، وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله: چﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ چ؛ أي: موتى هامدين لا حراك لهم. وقيل: أتتهم **(صيحة)**، وفي سورة الأعراف **(رجفة)**، وفي سورة الشعراء چﭻ ﭼ ﭽ ﭾچ(٥)، وهم أمة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها؛ وإنما ذكر ذلك في كل سياق ما يناسبه، وچﭼ ﭽ ﭾچ(٦) هي سحابة أظلتهم فيها شرور من نار ولهب(٧). ورب قائل يقول: وردت (وأخذ) كما في قصة ثمود بدون تاء؛ إذ اختفت من الفعل؛ كما في سورة هود چﮔ ﮕ ﮖ

---

(١) ينظر: المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق ين غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة النشر (١٤٢٢هـ) ٤٢٩/٢.

(٢) سورة هود، الآية ٩٤.

(٣) سورة هود، الآية ٨٧.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٠٣/٢.

(٥) سورة الشعراء، جزء من الآية ١٨٩.

(٦) سورة الشعراء، جزء من الآية ١٨٩.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤٦٥/١٥، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٤٩/٣.

ں چ(١)، ووردت بالتاء في الفعل في السورة ذاتها چ ۈ ۈ ۇ ۋچ(٢) مخاطبة قوم مدين، لماذا؟ الجواب: إن الذي تكلم هنا هو رب العباد سبحانه وتعالى، ولا يصح أن نفهم الصيحة على أنها جاءت لتعبر عن صيحة واحدة؛ فتاء التأنيث تعبر عن الصيحة لمدة واحدة.

أما إذا تكررت وصاحت صياحاً كثيراً تأخذهم كل صيحة من الصياح؛ فالصيحة فيها ضعف الأنوثة. أما الصياح؛ ففيه عزيمة وقوة الرجولة، إذ أراد الله أن يجمع بين الحادثين العظيمين؛ فقال: (أخذ) ولم يقل: (أخذت)، ثم قال: چۋ ۅ ۅ ۋچ ؛ أي: ملقون على جباههم فلا توجد فيهم حركة وهم عاجزون(٣). وفي الآية الآية إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل؛ إذ تهكموا من قول سيدنا شعيب (عليه السلام) عندما دعا إلى العدل، وعدم أخذ المال بدون وجه حق. فهذا هو عمل سيدنا شعيب الذي لم يستمع له قومه في دعواه؛ بل استهزأوا به: چ ۂ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈچ(٤)؛ فجاء أمر الله الذي أسكتهم جزاء قولهم.

ٹ ٹ چڈ ۂ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈچ(٥)؛ أي: وأرسلنا إلى قوم مدين أخاهم شعيباً؛ فقال لقومه ناصحاً ومُذكِّراً: يا قوم وحدوا الله واتقوه وخافوا عذابه وعقابه الشديد يوم القيامة چگ گ گ گچ؛ أي: لا تسعوا بالإفساد في الأرض بأنواع البغي والعدوان چڭ ڭ ۇ چ؛ أي: فكذبوا رسولهم شعيباً فأهلكهم الله برجفة عظيمة مدمرة زلزلت عليهم بلادهم، وصيحة هائلة أخرجت القلوب من حناجرها چۇ ۆ ۆ ۈچ؛ أي:

---

(١) سورة هود، الآية ٦٧.

(٢) سورة هود، الآية ٩٤.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي: لمحمد مُتولِّي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، دار النشر: مطابع أخبار اليوم، سنة النشر (١٩٩٧م)، ٨/٦٥٤٤.

(٤) سورة هود، الآية ٨٧.

(٥) سورة العنكبوت، الآيتان ٣٦-٣٧.

فأصبحوا هلكى باركين على الركب ميتين لا حركة لهم(١)، وقيل هي صيحة جبريل؛ فإنها الموجبة للرجفة بسبب تمويجها للهواء وما يجاوره من الأرض، فأصبحوا؛ أي: صاروا في دارهم، أي: بلدهم ولم يقل: في ديارهم لأمن اللبس، جاثمين أي: باركين على الركب ميتين مستقبلين بوجوههم الأرض وذلك بسبب عدم استماعهم إلى داعي الحق وتزلزل باطنهم فالجزاء من جنس العمل.(٢)

وقد يقول قائل: ما الفرق بين كلمتي **(دارهم)** و**(ديارهم)** من الناحية البيانية في القرآن الكريم؟ نقول: إن الصيحة هي أشمل وأهم من الرجفة؛ لذا فإنها تصيب عدداً أكبر وتبلغ أكثر من الرجفة والمعلوم أن الصوت يمتد أكثر من الرجفة ولهذا فهي تؤثر في ديار عديدة؛ لذا جاء استخدام كلمة **(ديارهم)** مع الصيحة كما في الآية (٦٧)، والآية (٩٤) من سورة هود، ٹ ڈ چ گ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ چ، ٹ ڈ چ ۓ ے ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۉ ۉ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ چ. أما الرجفة؛ فيكون تأثيرها في مكانها فقط؛ لذا جاء استخدام كلمة (دارهم) مع الرجفة كما في قوله تعالى في سورة الأعراف: چ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀچ، وكذلك في قوله تعالى: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۉ ۉ چ.(٣) ولم ترد في القرآن كلمة (ديارهم) إلا مع العذاب بالصيحة ولم ترد كلمة (دارهم) إلا مع العذاب بالرجفة.(٤)

قال تعالى في سورة هود عن قوم صالح: چ گ ڳ ں ںچ(٥)، وقال في السورة نفسها في مدين – قوم شعيب – : چ ۉ ۉ ۇٴ ۋ چ(١)، وهنا نتساءل:

---

(١) ينظر: صفوة التفاسير: لمحمد علي الصابوني، دار النشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، سنة النشر (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ٤٣٢/٢.

(٢) ينظر: روح البيان: لإسماعيل حقي مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ٤٦٨/٦.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٣٧.

(٤) ينظر: الأسئلة والأجوبة المفيدة في لطائف بعض الآيات القرآنية: للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ النحو في جامعة الشارقة، رقم السؤال (٤٥)، ٢٦/١.

(٥) سورة هود، جزء من الآية ٦٧.

لماذا قال تعالى في قوم صالح: چ گ گ ں ں چ[٢] بتذكير الفعل (أخذ)، وقال في قوم شعيب چ ۈ   ۈ ۇ ۋ چ[٣] بالتأنيث مع أن الفاعل واحد، والفصل بين الفعل والفاعل واحد؟

فالجواب على ذلك: من المعلوم أنه يجوز في نحو هذا تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل غير حقيقي التأنيث، وأما اختيار التذكير والتأنيث في كل موضع؛ فله أكثر من سبب، منها: أنه قيل: إنه أخبر عن قوم شعيب بثلاثة أنواع من العذاب كلها مؤنثة الألفاظ وهي: الرجفة، والصيحة، والظلة، فناسب ذلك التأنيث في أهل مدين يقول صاحب (درة التنزيل): "فلما اجتمعت ثلاثة أشياء مؤنثة الألفاظ في العبارة عن العذاب الذي أهلكوا به؛ غلب التأنيث في هذا المكان على المكان الذي لم تتوال فيه هذه المؤنثات؛ فلذلك جاء في قصة شعيب چ ۈ   ۈ ۇ ۋچ".[٤]

وعقب الدكتور فاضل السامرائي على كلام صاحب (درة التنزيل) بقوله "والصواب أن مدين ذكر عنهم سبحانه أنهم أخذتهم الصيحة، وأنهم أخذتهم الرجفة. وأما عذاب يوم الظلة؛ فإنه لم يصب مدين، وإنما أصاب أهل الأيكة، قال تعالى: چچ ڃ ڃ چ ڃچ چ چ   ڇ ڇ   ڇ ڍچ[٥] وكلاهما أرسل إليهما شعيب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن (الرجفة) أخذت قوم صالح أيضاً، قال تعالى: چں ں چ[٦]، ثم إنه عبر عن عذاب قوم صالح بالخزي؛ فقال: چڈ ڈ   ژ ژ ڑ

---

[١] سورة هود، جزء من الآية ٩٤.

[٢] سورة هود، جزء من الآية ٦٧.

[٣] سورة هود، جزء من الآية ٩٤.

[٤] درة التنزيل وغرة التأويل: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بـ(الخطيب الاسكافي)، (ت٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى أيدين، دار النشر: جامعة أم القرى، سنة النشر: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ط١، ٢/٧٦٧.

[٥] سورة الشعراء، الآية ١٨٩.

[٦] سورة الأعراف، جزء من الآية ٧٨.

ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ(١)، والخزي مذكر؛ فناسب التذكير في قوم صالح(٢). وقد تقول: إن الله تعالى قال في قصة مدين چ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ(٣)؛ فنقول: إنه ذكر العذاب أيضاً في قصة ثمود، فقال: چ ڃ ڃ ڃ چ چ(٤)، وذكر الخزي علاوة على ذلك فناسب التذكير في قوم صالح، ثم أن التعقيب على قوم صالح وعقابهم أشد مما ذكر في قوم شعيب؛ فقد قال في قوم صالح: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ھ ہ ھ ھ ےے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ.(٥)

وقال في قوم شعيب: چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ٻ ٻ□ □ □ □ □ □ □ □ چ(٦)، ومن يُنعم النظر في النصين القرآنيين؛ يتبين له ما يأتي:

أولاً: أنه قال في قوم صالح: چ ڈ ڈ ژ چ(٧)، وقال في مدين: چ ۓ ۓ ڭ چ(٨)، والفاء تفيد التعقيب ذلك أنه قال على لسان نبيها صالح: چ ڃ ڃ ڃ چ چ(٩)؛ فناسب التوعد بالعذاب القريب ذكر الفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب. ثم إن نبيهم توعدهم بعد عقر الناقة بالعذاب بعد ثلاثة أيام، فلما انقضت

---

(١) سورة هود، جزء من الآية ٦٦.

(٢) ينظر: معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، سنة النشر (١٩٩١م)، ط١، (باب الفاعل) ٢/٤٨٥-٤٨٨.

(٣) سورة هود، الآية ٩٣.

(٤) سورة هود، جزء من الآية ٦٤.

(٥) سورة هود، الآيتان ٦٦-٦٨.

(٦) سورة هود، الآيتان ٩٤- ٩٥.

(٧) سورة هود، جزء من الآية ٦٦.

(٨) سورة هود، جزء من الآية ٩٤.

(٩) سورة هود، جزء من الآية ٦٤.

الأيام الثلاثة؛ حلَّ بهم العذاب؛ فناسب ذلك أيضاً ذكر الفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب، وليس الأمر كذلك في مدين؛ فناسب ذكر الواو.

ثانياً: أنه ذكر الخزي في عقوبة قوم صالح فقال: چ گ گ گچ(١)، ولم يذكر ذلك في قوم شعيب.

ثالثاً: ذكر قوة الله تعالى وعزته تعقيباً على هلاك قوم صالح؛ فقال: چگ گ گ گ گ گ چ(٢)، ولم يذكر مثل ذلك في قوم شعيب.

رابعاً: قال في قوم صالح: چ ه ه ه ه ے چ(٣)، ولم يقل ذلك في قوم شعيب (عليه السلام).

فاتضح بعد هذه الدراسة أن التعقيب على قوم صالح (عليه السلام) في العذاب كان أشد في عقوبتهم بلفظ التذكير؛ فقال: چگ گ ں ںچ(٤)؛ لأن المذكر المذكر أقوى من المؤنث؛ فناسب التذكير في قوم صالح والتأنيث في قوم شعيب.

ومن ثم؛ فإن قصة قوم شعيب في هذه السورة أطول من قصة قوم صالح؛ إذ إن قصة قوم صالح تضمنت ثمان آيات: من الآية الحادية والستين إلى الآية الثامنة والستين. وإن قصة مدين اثنتا عشرة آية: من الآية الرابعة والثمانين إلى الآية الخامسة والتسعين، وإن كلمة (أخذت) أطول من (أخذ)؛ فناسب الكلمة الطويلة طول القصة من جهةٍ أخرى.

وزيادة على هذه المعاني في هذه الآيات أنه وردت كلمة (العذاب) في قوم صالح (عليه السلام) في سور القرآن الكريم أكثر مما وردت في مدين؛ فإنها وردت في قوم صالح سبع مرات وهي:

- قوله تعالى: چ □ □ ى ى چ.(١)

---

(١) سورة هود، جزء من الآية ٦٦.

(٢) سورة هود، جزء من الآية ٦٦.

(٣) سورة هود، جزء من الآية ٦٨.

(٤) سورة هود، جزء من الآية ٦٧.

- وقوله: چچ ﭼ ﭽ ﭾ چ.(٢)
- وقوله: چ □ □ □ □ □ چ.(٣)
- وقوله: چﯓ ﯔ چ.(٤)
- وقوله: چ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ.(٥)
- وقوله: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ.(٦)
- وقوله في قوم عاد وقوم ثمود وفرعون: چﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎچ(٧).

وأما في أهل مدين؛ فمرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: چ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ چ.(٨)

وإن من معاني الصيحة في اللغة (العذاب)(٩)؛ فذكر الصيحة في قوم صالح إشارة إلى معنى العذاب ومناسبة لذكره الذي تكرر فيهم، ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى قوم شعيب أهل مدين؛ فجاء بالفعل على لفظ الصيحة وهو التأنيث.

---

(١) سورة الأعراف، جزء من الآية ٧٣.

(٢) سورة هود، جزء من الآية ٦٤.

(٣) سورة الشعراء، جزء من الآية ١٥٦.

(٤) سورة الشعراء، جزء من الآية ١٥٨.

(٥) سورة فصلت،جزء من الآية ١٧.

(٦) سورة القمر، الآية ١٦.

(٧) سورة الفجر، الآية ١٣.

(٨) سورة هود،جزء من الآية ٩٣.

(٩) ينظر: العين، ٣/٢٧٠، باب الحاء والصاد، مادة (صوح)، والقاموس المحيط: ١/٢٩٤، فصل الصاد، مادة (الصيح).

وأما قوله تعالى تعقيباً على قوم شعيب چ□ □ □ □ □ □ □چ(١)؛ فذلك لأن طبيعة العذاب واحدة في القومين؛ فكلاهما بالصيحة؛ فشبه هلاك مدين بهلاك ثمود. والله أعلم.(٢)

المبحث الثاني

الجثوّ في الآخرة

ٹ ڈ چ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇچ.(٣)

أقسم سبحانه بنفسه؛ فقال: چ ڇ ڃ چ؛ أي: لنجمعنهم يوم القيامة المشركين المنكرين للبعث والشياطين مع الشياطين، يعني قرناءهم الذين أضلوهم، يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة چ ڇ ڄ ڃ ڃ ڇچ، قال ابن عباس: (جَمَاعاتٍ جَمَاعاتٍ)، وعلى هذا هو جمع جثوة؛ وهي المجموع من التراب والحجارة. وقال مقاتل: (جميعاً)، وهو على هذا القول جمع جثوة. وقال الحسن والضَّحَّاك: (جاثيةً على الرُّكَب)، وهو على هذا التأويل جمع جاثٍ. وقيل: أخبر أنَّه يحضر هؤلاء المنكرين للبعث مع الشياطين؛ فيجثون حول جهنم؛ وهي قعدة الخائف الذليل على ركبتيه كالأسير.(٤)

---

(١) سورة هود، جزء من الآية ٩٥.

(٢) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم: للدكتور فاضل السامرائي، مكتبة الصحابة، الإمارات – – الشارقة، ومكتبة التابعين، القاهرة، عين شمس، سنة النشر (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ط١، ٩٢-٩٦..

(٣) سورة مريم، الآية ٦٨.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، سنة النشر (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ط١، ٢٢٤/٦، والمحرر الوجيز ٢٥/٤، وزاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة النشر (١٤٢٢هـ)، ط١، ١٤٢/٢.

ٹ ٹچ ک ک گ گگ گ گ گ گ گ ڳ ڳ گ ڴ گ ڴ ں
ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ.(١)

بعد أن أمر سبحانه عباده بالعبادات بجميع أنواعها والمصابرة عليها على ما فيها من مشاق وفوائد؛ بيَّن فائدة ذلك، وهي أنها تنجيهم يوم الحشر چڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ(٢)، وهو يوم لا مفرَّ منه وهو يوم القيامة، ثم ذكر ما يلقاه الكافرون يومئذ من الذل والهوان وإن جميع الخلائق ترد النار ولا ينجو منها إلا من اتقى ربه وأخلص في عمله(٣)، فعن أم مبشر أنها سمعت النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) يقول عند حفصة: (لا يدخُلُ النَّارَ – إن شاء اللهُ – من أصحابِ الشَّجَرةِ أحدٌ، الذين بايعوا تحتها. قالت: بلى، يا رسول الله؛ فانتَهَرَهَا؛ فقالت حفصةُ: چک ک گ گگ گچ(٤)؛ فقال النبيُّ (صلى الله عليه وسلم): قد قال الله عز وجل: چڴ گ ڴ ں
ں ڻ ڻ ڈ ڈچ.(٥)

وقال (صلى الله عليه وسلم): (لا يمُوتُ لمُسلِمٍ ثلاثةٌ من الوَلَدِ فيَلِجَ النَّارَ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ)، قال تعالى: چک ک گ گگ گچ.(٦)

---

(١) سورة مريم، الآيتان ٧١– ٧٢.

(٢) سورة الشعراء: الآيتان ٨٨– ٨٩.

(٣) ينظر: فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار النشر: دار ابن كثير– دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، سنة النشر (١٤١٤هـ)، ط١، ٣/٤٠٩، وتفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة النشر (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ط١، ١٦/٧٣.

(٤) سورة مريم: الآية ٧١.

(٥) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنهم)، باب فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان (رضي الله عنهم)، رقم الحديث (٢٤٩٦)، ٤/١٩٤٢.

(٦) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الإذن بالجنازة، رقم الحديث (١١٩٣)، ١/٤٢١، قال د. مصطفى ديب البغا: "فيلج النار"؛ أي: يدخل، "تحلَّة القَسَم"؛ أي: يَرِدَ عليها وُرُوداً

وعن ابن عباس في قوله: چک ک گ گ گ گچ، قال: (يدخلها)[1]، وذكر بعض المفسرين في قوله: چگ گ گ ں   ڈ چ؛ أي: اتقوا الشرك والمعاصي چں ڻچ؛ يعني: المشركين فيها جثياً، يعني: جميعاً؛ ففرح المسلمون بها فرحاً شديداً.[2]

وذكر بعضهم في تفسيرها أي: ينجي من كان مؤمناً بعضهم قبل بعض، ويترك الكفار في نار جهنم بنعت الخيبة عن الخروج منها، وعند ذلك يشتد عليهم البلاء، وتطبق عليهم أبواب جهنم، ولا يخرجون منها. وهو وصف لأنواع العذاب، وينجو القوم المؤمنون حسب تقواهم، فكلما ازداد المؤمن تقوى؛ عجل له في النجاة، وكلما ازداد الظالمون فيها معاصي؛ ازدادوا عذاباً وجثوماً؛ أي: جميعاً جاثمين على ركبهم.[3]

سريعاً بقَدَرٍ يبَرُّ الله تعالى به قَسَمَه في قوله عز وجل: چک ک گ گ گ گچ، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علَّق عليه: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: (١٣٧٩هـ)، باب فضل من مات له ولد فاحتسب، ١٢٣/٣.

[1] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣٢/١٨.

[2] ينظر: بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، ب. ت. ٣٨٤/٢.

[3] ينظر: لطائف الإشارات: لعبد الكريم هوازن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، ٤٣٩/٢. والوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صبرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، تقديم وتقريظ: الأستاذ الدكتور: عبد الحي العزماوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة النشر: (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ١٩٢/٢.

ٹ ڈ چ ڭ ڭ ڭ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۋچ.(١)، يصف الله تبارك وتعالى حال الأمم العاصية يوم الدين كيف حالها وهي تعاقب على ما اقترفت من مخالفة لأوامر الله؛ إذ يقول تعالى: چڭ ڭ ڭ ۇچ، قال الفراء: "ترى كل أهل دين جاثية"(٢)، وقال الزجاج: "أي؛ جالسة على الركب، يقال: قد جثا فلان يجثو؛ إذا جلس على ركبته".(٣)

قال تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ۇۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۇچ(٤) هذه من تفاصيل يوم القيامة تدعى إلى صحائف أعمالها، ويدخل في هذه الآية المؤمنون والكافرون. وقيل: الجثو على الركبة إنما يليق بالخائف، والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة ووصف الأمة في قوله: چڭ ڭچ، والأمة: هي الجماعة العظيمة من الناس التي قد جمعها معنى أو وصف شامل لها.

والجاثية: هي هيئة المذنب الخائف المعظم. وقد صحَّ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (فَبَرَكَ عُمَرُ على رُكبتيْهِ)(٥)، وكتابها؛ أي: كتابها المنزل عليها؛ فتحاكم يوم القيامة إليه، أوافقته وأطاعت الله، أم خالفته وعصت الله.(٦)

---

(١) سورة الجاثية، الآية ٢٨.

(٢) معاني القرآن ٣/٤٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السراي أبي إسحاق (ت٣١١هـ)، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، سنة النشر: (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ٤/٤٣٥.

(٤) سورة الجاثية: جزء من الآية ٢٨.

(٥) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب من برك على ركبته عند الإمام أو المحدث، رقم الحديث (٩٣)، ١/٤٧.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٥/٨٨-٨٩، ومفاتيح الغيب المشهور بـ(التفسير الكبير): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة النشر (١٤٢٠هـ)، ط٣، ٢٧/٦٨٠.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المتواضعة في ربوع القرآن الكريم؛ توصلت إلى النتائج الآتية:

١. إبراز وحدة العقيدة في دعوة الأنبياء جميعاً فكل نبي قال لقومه: (اعبدوا الله)، ثم جاءهم بالدلائل والبراهين والإرشاد؛ لكي يقنعهم بأنه صادق في دعوته.
٢. تصوير وحدة رسالة الأنبياء جميعاً في التوحيد والانقياد لله، ووحدة نهاية المستكبرين والكفار والمعاندين على مدى التاريخ.
٣. نفوس المؤمنين تتشابه في كل العصور في تضحيتهم وحبهم للدين وللأنبياء، في حين إنَّ نفوس الكافرين تعيش في ظلام؛ لقسوتها وسوء تقبلها طريق الهداية.
٤. نتيجة الإيمان الفوز بثواب الله ورضاه، ونتيجة الكافرين غضب وخسران في الدنيا والآخرة.
٥. إن قوة الكافرين في المجتمع لا تمنع الداعي من الإنكار على مفاسد المجتمع؛ ولا سيما إذا انحرفت عن مسار العقيدة الإسلامية.
٦. إن مسألة الإصلاح في المجتمع تكون بقدر الاستطاعة وباختلاف الظروف والمكان والأشخاص.
٧. من خبائث العدو: استخدام أسلوب إثارة الشبهات حول الرسالة أو الأنبياء؛ من أجل تشويه صورتها، فتارة يقولون أنه ساحر، وتارة كذاب، وتارة ضال.. فهي من الحرب النفسية والدعائية، ولا بدَّ للمؤمن من الصبر وتبليغ الرسالة.
٨. وردت في قوله تعالى في قصة ثمود: (وأخذ)، وورد في قصة مدين: (وأخذت)؛ فالثانية بتاء التأنيث، والأولى مجردة عنها؛ لأن الثانية صيحة واحدة. أما إذا تكررت وصارت صياحاً كثيراً؛ ففيه قوة الرجولة، والأولى فيها ضعف الأنوثة.

٩. استخدم القرآن (ديارهم) مع الصيحة؛ لأن الصوت يمتد أكثر من الرجفة؛ ولهذا فهي تؤثر في ديار عديدة. أما الرجفة؛ فيكون تأثيرها في مكانها فقط؛ لذا جاء استخدام كلمة: (دارهم) مع الرجفة.

١٠. لم ترد في القرآن كلمة (ديارهم) إلا مع العذاب بالصيحة، ولم ترد كلمة (دارهم) إلا مع العذاب بالرجفة. وهذا يبين أن العذاب بالصيحة يكون مداه أوسع من الرجفة؛ فعبر عنها القرآن بهاتين القصتين.

١١. إذا كان الفاعل غير حقيقي؛ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه؛ كما في قوله تعالى في قوم صالح: (وأخذ الذين ظلموا الصيحة)، وقال في قوم شعيب: (وأخذت الذين ظلموا الصيحة).

١٢. عبر عن قوم صالح بقوله تعالى: (أخذ)، وعن قوم شعيب: (أخذت) بتاء التأنيث؛ لأنه سبقه (الخزي)، والخزي مذكر؛ فناسب التذكير قوم صالح، والمذكر أقوى من المؤنث.

١٣. ذكر في قصة قوم صالح: (فلما جاء أمرنا)، وقال في قصة مدين: (ولما جاء أمرنا)؛ فالفاء هنا تفيد الترتيب والتعقيب بسبب عقرهم الناقة وتوعدهم بالعذاب بعد ثلاثة أيام، بخلاف قوم مدين فناسب ذكر الواو.

١٤. وردت كلمة العذاب في قوم صالح سبع مرات. وأما قوم شعيب وردت مرة واحدة؛ فناسب قوله تعالى: (وأخذ) في قوم صالح، وناسب قوله تعالى: (وأخذت) في قوم مدين.

ثبت المصادر والمراجع

١. بعد القرآن الكريم

٢. أسئلة بيانية في القرآن الكريم: للدكتور فاضل السامرائي، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، مكتبة التابعين، القاهرة، عين شمس، سنة النشر: (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ط١.

٣. الأسئلة والأجوبة المفيدة في لطائف بعض الآيات القرآنية: للدكتور فاضل صالح السامرائي، أستاذ النحو في جامعتي بغداد والشارقة.

٤. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ).

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية.

٦. تفسير الشعراوي: لمحمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، دار النشر: مطابع أخبار اليوم، سنة النشر: (١٩٩٧م).

٧. تفسير القرآن الحكيم المسمى بـ(بتفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت١٣٥٤هـ)، دار النشر: دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: (١٩٩٠م).

٨. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط٢.

٩. تفسير القرآن العظيم: لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، سنة النشر: (١٤١٩هـ)، ط٣.

١٠. تفسير المراغي: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة النشر: (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ط١.

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي، دار النشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

١٢. تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزدي الهروي، أبي منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة النشر (٢٠٠١م)، ط١.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار النشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٤. الجامع الكبير (سنن الترمذي): لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة النشر: (١٩٩٨م).

١٥. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن ابي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق هشام سمير البخاري، دار النشر: دار عالم الكتب – الرياض، (١٤٣٣هـ/٢٠٠٣م).

١٦. جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت، سنة النشر (١٩٨٧م)، ط١.

١٧. درة التنزيل وغرة التأويل: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الاسكافي (ت٤٢٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى أيدين، دار النشر: جامعة أم القرى، سنة النشر: (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ط١.

١٨. روح البيان: لإسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبي الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

١٩. زاد المسير: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الحوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة النشر: (١٤٢٢هـ)، ط١.

٢٠. السيرة الحلبية: لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، سنة النشر: (١٤٠٠هـ).

٢١. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، سنة النشر: (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ط٣.

٢٢. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: أ. د. مهدي المخزومي، وأ. د. إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت.

٢٤. غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار النشر: دار الكتب العلمية.

٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علَّق عليه: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: (١٣٧٩هـ).

٢٦. فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني لليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار النشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، سنة النشر: (١٤١٤هـ)، ط١.

٢٧. في ظلال القرآن: لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، سنة النشر: (١٤١٢هـ)، ط١٧.

٢٨. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٩. كتاب الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، سنة النشر: (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمروبن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، سنة النشر (١٤٠٧هـ)، ط٣.

٣١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة النشر: (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ط١.

٣٢. لطائف الإشارات: لعبد الكريم هوازن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، دار النشر: دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٣٣. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة النشر (١٣٨١هـ)، ط١.

٣٤. محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر: (١٤١٨هـ)، ط١.

٣٥. المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٣٦. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ط١.

٣٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، وراجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ط١.

٣٨. المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة: د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، بيروت، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ط١.

٣٩. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٤٠. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السراي أبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٤١. معاني النحو: للدكتور فاضل السامرائي، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، سنة النشر: (١٩٩١م)، ط١.

٤٢. معترك الأقران في إعجاز القرآن ويسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر: (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ط١.

٤٣. معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م)، ط٢.

٤٤. مفاتيح الغيب المشهور بـ(التفسير الكبير): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤٢٠هـ)، ط٣.

٤٥. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار النشر: دار القلم، والدار الشامية، دمشق، بيروت، (١٤١٢هـ)، ط١.

٤٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صبرة، والدكتور عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرمادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

The kneeling and barrow holy quraan
Objective study

By.

Dr. Mahmoud abd-el-LateeF hamad

Abstract

Thank for allah , the God of all and pece upon our master mohammed and on his follower ,what else.

The Holy quraan that allah had sent to mohammed (peace up on him) is aguidance ,mercy ,light and a protection hence no way to amend the nation dignity and nature other than following the quraan .all should under sland what it means and directs

After getting a wide glance at quraan ,the term "kneeling and barrow "has been chosen ,that the researcher has dedicted it and found that it has been mentioned in eight quranic verse .so the present research tries to a chiere these aims .

The present study includes two sections:-

The first section: the keeling in the present world containg three aims:-

1-the definition of kneeling and barrow concerning he language and its semantics

2-the kneeling that thamoud tribe caught

3-the kneeling that madin tribe caught

The second section : the barrow in the hereafter

A conclusion follows this section that includes the most important results that the present study concludes . then bibliography or list of referees that contribute to provide the research with good in formalin

The criterion that the researcher adopts is an objective represented by comprising the verses firstly than they are divided according to the subjects ,then arranged alphabetically .ltadeeth and exposition books have been depended on as well as linguistics and prophetic curriculum ones .

* * *